https://majs.journals.ekb.eg
2025; June (15):86:95.
Doi: 8.24394 /JAH.2025 MJAS-2412-1298
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الحداثة والمعاصرة فى منحوتات المثال « محمود مختار »

Coincidence as a creative stimulus for Abstract Expressionist artists (An analytical study)

مريم سعد وهبة

مدرس - قسم النحت - كلية الفنون الجمية - جامعة أسيوط.

Email address: maryamsaadsculptor@gmail.com

To cite this article:
Maryam Saad, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 15, 2025, pp. 86-95 Doi: 8.24394/ JAH.2025 MJAS-2412-1298
Received:25, 12, 2024; **Accepted**: 20, 01, 2025**; published**: June 2025

الملخص:

يعتبر المثال « محمود مختار » رائد التحديث فى النحت المصرى , حيث أستطاع « مختار » أن يبدع ويستلهم ميراثه النحتى والحضارى بوعى وعلم وجمال , وأن يستفيد من خصائص وسمات النحت المصرى القديم وقواعده الثابتة , حيث متانة التكوين والتوازن والهندسة غير المنظوره للأشياء , فالنحات يأخذ ماينتمى لحضارتنا المصرية الأصيلة , حيث الطبيعة المصرية الأصيلة الخلابة التى نشأ وترعرع بين ربوعها , وفى نفس الوقت يتطلع « مختار » إلى مذاهب الفن الحديث ومثالياته وأنفعالاته وأحاسيسه , ويقدم العديد من الأعمال النحتية البديعة التى تزخر بها ميادين وشوارع « مصر» العامة , وأن ينجز أعمالاً نحتية تتسم بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية , ويتضح فيها دوره البارز فى فن النحت الحديث , حيث أبتكر فى تلك الأعمال النحتية صيغة جمالية ملائمة , تجمع بين القيم الفنية الأوروبية فى القرن التاسع عشر بالقيم الجمالية الفرعونية , لذلك نالت تلك الأعماله النحتية التقدير والأعجاب الشديد سواءاً فى مصر أوخارجها .

الكلمات الدالة:

الحداثة – المعاصرة – النحت – المثال – محمود مختار

المقدمة:

أستوعب المثال « محمود مختار » تجارب الفن الحديث , وأستطاع أن يستخلص منها ما يتفق وأحساسه الفنى فى منحوتاته , و أن يصوغ ذلك فى حبكة بنائية محكمة , وفجر ينابيع النحت المصرى الحديث , وأبدع أعمال نحتية أسسها على القواعد الثابته للنحت المصرى القديم , ولكن بصياغة لمفاهيم النحت الحديث , وكانت منحوتات المثال « مختار » بمثابة الأنبعاث الأول للفن فى مطلع النهضة المصرية الحديثة أوائل القرن العشرين , وقد عبر « مختار » فى أعمال نحتية حديثة ومعاصرة تعبر عن حداثة روح عصره , وعن معانى اليقظة والنهضة والمقاومة والأنطلاق , وأستلهم موضوعاته النحتية من طبيعة مصر الرائعة , التى أخذت عليه مجامع نفسه , فهى ذات الطبيعة التى فرضت على الفن المصرى قديماً وحديثاً بكل مراحله بيئة الوادى المنبسط , وإيقاع الأرض مع إيقاع النيل , والبحر المفتوح على حضارات العالم القديم والحديث , وأستلهم المثال « محمود مختار » فى منحوتاته الصفات التراثية الثابته , ورحابة النفس المصرية وتراثها , وأخذ منها التوازن والهدوء والوقار والحكمة والجلال , فهو رائد فن النحت الحديث , وذلك لأنه النحات المصرى الوحيد الذى ترك تراثاً متعدد الألوان أثر على الأجيال المتلاحقة , وهو الوحيد الذى نفذ تماثيل للميادين فى مصر الحديثة التى تقف شامخة شاهدة على عظمة وريادة هذا النحات الرائد , وتزخر هذه المنحوتات بالعديد من الخصائص الجمالية والفنية والقيم التشكيلية والتى تجعلها منحوتات مميزة يظهر فيها روح الحداثة والمعاصرة , وفى نفس الوقت لها طابعها الخاص المستقل .

مشكلة البحث في ضوء ما سبق:

1. ما مدى تأثر المثال « محمود مختار » بروح الحداثة والمعاصرة فى أعماله النحتية ؟
2. ما هى القيم الجمالية والفنية والتشكيلية الناتجة عن تأثر المثال « محمود مختار » بروح الحداثة والمعاصرة فى أعماله النحتية ؟

أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم الحداثة والمعاصرة فى منحوتات المثال «محمود مختار» , و مدى تأثره بروح الحداثة والمعاصرة فى أعماله النحتية .

2- دراسة االقيم الجمالية والفنية والتشكيلية فى بعض أعمال المثال « محمود مختار » من خلال دراسة تحليل لبعض أعماله النحتية .

أهمية البحث:

1. أظهار مدى تأثر النحات « محمود مختار » بروح الحداثة والمعاصرة فى أعماله النحتية .
2. الكشف عن أنجازات المثال « محمود مختار » النحتية ودوره الرائد فى تأسيس فن مصرى يتسم بالحداثة والمعاصر ويعبر عن الحضارة المصرية الأصيلة .
3. الكشف عن القيم الجمالية والفنية والتشكيلية فى بعض أعمال المثال « محمود مختار » من خلال دراسة تحليل لبعض أعماله النحتية .

فرضية البحث:

تفترض الباحثة أن :-

1. هناك تأثر المثال « محمود مختار » بروح الحداثة والمعاصرة وظهر ذلك جلياً فى أعماله النحتية .
2. هناك العديد من القيم الجمالية والفنية والتشكيلية الناتجة عن الحداثة والمعاصرة فى أعمال « محمود مختار » النحتية .

حدود البحث:

أولاً : التعرف على مفهوم الحداثة والمعاصرة فى منحوتات المثال « محمود مختار » .

ثانياً : الخصائص الجمالية والسمات الفنية والتشكيلية من خلال دراسة تحليلية لبعض النماذج النحتية للمثال « محمود مختار » .

منهج البحث:

المنهج التاريخى والتحليلى الوصفى .

أولاً : مفهوم الحداثة والمعاصرة فى منحوتات المثال « محمود مختار » .

حظى المثال « محمود مختار » (1891-1934) بمكانة مرموقة فى تاريخ فن النحت الحديث , فهو أحد المثالين المصنفين عالمياً على قائمة الفنانين الرواد فى مجتمعاتهم , فهو مثال له مكانته الفنية وله دور بارز يؤكد مصرية وأصالة أعماله النحتية , وله دوره الرائد فى أبتكار فن مصرى حديث ومعاصر , حيث أنه تحرر من قيود الكلاسيكية فى أعماله النحتية , وتشرب تقاليد بلاده الصحيحة , ولمس العلاقات التى تربط أتجاهات الفن الحديث وتقاليد أجداده الأقدمين .

وأتجه « محمود مختار » اتجاهاً جديداً فى النظرة إلى الجمال , وأخذ يبحث عنه فى الخطوط وفى تناغم المسطحات فى بساطتها الرائعة وفى هذا التبسيط البارع للخطوط المحددة للتمثال ومع أحترامه لفن أجداده , وربط تقاليدهم بالأتجاهات الحديثة والتى ظهرت جلياً فى أعماله النحتية . (1)

وبذلك أستطاع أن يضع أول علامة مضيئة فى تاريخ فن النحت الحديث , عندما أستطاع أن يبتكر فى أعماله النحتية صيغة جمالية ملائمة لتزاوج القيم الفنية الأوروبية ــ وخاصة الفرنسية فى القرن التاسع عشر ــ بالقيم الجمالية الفرعونية , ثم سخر هذا الابتكار للتعبير عن المرحلة الأجتماعية التى عاشها , مرحلة النهضة والحداثة والبحث عن الشخصية المصرية فى أعقاب ثورة 1919م الوطنية , فحظيت منحوتاته بأحترام الجميع وتقدير الأوساط الفنية الفرنسية التقليدية , واكتسب فى نفس الوقت حماس وتأييد الجماهير المصرية , التى أشعلت ثورة « مصر » الوطنية , ونجح فى أقامة بناءاً شامخاً فى تاريخ النحت المصرى الحديث فى نفس الوقت الذى كان هو واضع لبناته الأولى , كما أن أسلوب هذا المثال العبقرى لاتزال بصماته الواضحة التى تطبع فن النحت عندنا حتى وقتنا الحاضر , وتلقى ظلاً كثيفاً على كل من مارس فن النحت من بعده . (2)

وأصبح لأعمال « مختار » النحتية القدح المعلىُ فيما أستحدثه من قيم ومفاهيم لها أهميتها الفنية , والتى ظهرت فى تماثيله و منحوتاته الخالدة التى أبدعها , والتى لفتت الأنظار إليه وإلى فنه الأصيل , تلك التماثيل التى تتسم بطابعها الخاص الذى يتسم بالحداثة والمعاصرة , وتمتاز بالتبسيط وقوة التعبير , ويتضح فيها لهجته الخاصة التى تشع بساطة وصفاء وإيجاز , فتوحى للمشاهد بسلام أبدى .

وعبقرية « مختار » "لا تكمن فى كونه من طلائع رواد النهضة الفنية التشكلية المصرية فى هذا القرن وحتى الآن , وأنما تكمن فى كونه الرائد الثورى المتميز الذى غاص فى أعماق خبرته المستمدة من ينابيع تراثنا الفنى , وكأن أول من وصله بثقافة العصر مستحدثاً اتجاهات جديدة لها دلالتها الحية بالنسبة لكثير من دروب حياتنا الفكرية والأجتماعية الحديثة والمعاصرة .

لقد ظل « مختار » مدافعاً عن الحرية والأصالة التى تفجرت فى فنون أجداده , وأظهرت فى منحوتاته أصالة الأبداع لا أصالة الأتباع والمحاكاة الفجة , ولقد نقلنا « محمود مختار » من مرحلة الركود الفنى الذى خيم على البلاد منذ الفتح العثمانى والعصر المملوكى إلى مرحلة الأنفتاح والتحرر من الأسلوب الأكاديمى الصرف . وأستطاع أن يثرى حياتنا بأفكاره وإنتاجاته الموفوره التى كان فى كل عمل منها استاذاً ملهماً ومعلماً نابهاً , واستطاع أن يحى الفن المصرى الخالد بروح مبدع حديث , بعد أن ظل حيناً طويلاً من الدهر فى سباته العميق , ونسجت عليه السنون الطوال خيوطاً من النسيان والأهمال , ثم هو أول فنان عربى كان له السبق فى تنصيب تماثيله الميادين العامة الفسيحة ليراها جماهير الشعب المتدفقة فى غدوهم ورواحهم , تذكرهم بالمعانى الأصيلة الهادفة وبأقدار الرجال الوطنيين المخلصين ,

---

01 **بدر الدين ابوغازى , المثال محمود مختار, القاهرة , الدارالقومية للطباعة والنشر , 1964م ص 175**

02 **موسوعة الفن التشكيلى ج1 , وزارة الثقافة , الهيئة العامة لقصور الثقافة , 2008م , ص 34**

كما تبث فيهم حب الفن وتقديره وتعميق الذوق فى مشاعرهم وأحاسيسهم . (3)

ثانياً : الخصائص الجمالية والسمات الفنية والتشكيلية من خلال دراسة تحليلية لبعض النماذج النحتية للمثال « محمود مختار »

.

تحتوى أعمال « محمود مختار » النحتية على مجموعة من الخصائص الجمالية والفنية و التشكيلية , التى تجعلها منحوتات من نوع خاص مستقل تنفرد بجاذبية محلقة , وليس هذا الجمال من النوع المادى السطحى الوضعى والتقليدى الوصفى , ولكنه جمال من نوع سرمدى خالد أخاذ جليل الأثر يتوخى فى ميناه ومغزاه عمق الحقيقة النفسية والفكرية التى يتجلى فيها , جمال الحيوية والشباب , وجمال المعنى والروح والخلود , الذى يكمن خلف الظاهر لتلك الأعمال النحتية , هذا الجمال الذى يمكن تمثيله فى الطبيعة من حوله وفى قيم النيل والطهر والبشاشة والكفاح , والأمل والأحترام , جمال اللمح الدال , جمال البساطة بإشعاعاتها الجاذبة الحالمة . فهو يقدم لنا مشاهد الطبيعة لا كما هى فى هيئاتها الحسية الواقعية , بل يقدمها إلينا بمنظوره السحرى الذى نستشعر فيها روح الحداثة والمعاصرة , التى تتميز بالتفرد , وبقالب جديد يتميز بعنصر الإضافة والتنمية , مع هدم الأسس والقواعد الآلية المتعارف عليها , والتى ملها البصر , كما نلمس فى منحوتاته أيضاً حاسة التكوين البناء الناضج المكتمل الذى يعبر فى مدلوله عن قوة الصرح المعماري التشكيلى بأجزائه وتفاصيله الموجزه المركزة فى ترابط وتناسق مع توافر الاستيعاب الشامل الذى يساعده فى تحقيق عنصر الوحدة والأنسجام والأيقاع , فتتسم تماثيل « مختار » بالعمق فى الشكل الفنى الملائم لكل موضوع ولكل تمثال من تماثيله , التى يضفى عليها ما تتطلبه من الحركة ومن الإيقاع العام بين مختلف التفاصيل والأجزاء فى معالجة تشكيلية مثالية منوعة بالنسبة لمقتضيات التنفيذ الأمثل وفى القدرة العالية على إجمالها وإيجازها ببراعة فائقة . (4)

وتتبع أصالة تلك الأعمال النحتية من كون أن المثال « محمود مختار » استمدها من التراث المصرى القديم حيث الصفات الثابتة فى جوهره المتميز من الطبيعة الشاعرة ورحابة النفس المصرية وسعة أفقها , فأخذ من هذا التراث جلال التوازن وبلاغة الرسوخ وسماحة الهدوء والرصانه وسمو الوقار والأستقرار , وقوة التعبير المجرد عن المحاكاه والأتباع الخاضع , كما تأثر بعناصر البيئة المصرية و ظروف العصر التى أحاطت به , حيث التقاليد التراثية والتى عمل على تمثيلها وهضمها وتطويرها دون أن يفقدها معالمها الأصيلة , ودراسته المكثفة لألوان متعددة من الثقافة والفكر والحديث والمعاصر , والتعرف على المذاهب والمدارس الفنية الحديثة التى وعى أسرارها جيداً وامتص رحيقها وطالعنا برضاب شهده الذى تجلى لنا من خلال أعماله النحتية التى انفرد بها , وفيما يلى نذكر بعض الخصائص الجمالية والفنية والقيم التشكيلية من خلال دراسة تحليلية لبعض أعمال المثال « محمود مختار » النحتية ومنها :-

أولاً:الأيجاز مع التكوين المكتمل :

يعتبر المنطلق الأساسى لأسلوب « محمود مختار » فى النحت الحديث , هذا الأسلوب الذى يقوم على التقاليد النحتية المصرية العريقة مع إضافة مسحة من الحركة التى تجعل التكوين النحتى قريباً من الحياة يتسم بالحداة وكونه مألوفاً معاصراً , ولعل أبلغ مثال على ذلك : تمثاله « نهضة مصر » . (5) شكل (1)

والمتأمل لهذا التمثال , والذى يجسد امرأة واقفة فى ملابس الفلاحة المصرية , وترفع عن وجهها الحجاب بيسراها ، بينما يمناها مفرودة لتلمس بأصابعها رأس تمثال « أبى الهول » الذى يفرد قائمتيه الأماميتين فى تعبير عن النهوض , والتعبير عن اليقظة , والبعث الجديد , وقد تم معالجة التمثال , بأسلوب من البلاغة التشكيلية التى تجمع بين البناء الناضج المكتمل فى التكوين الهرمى للتمثال , والذى يعبر فى مدلوله عن قوة الصرح المعمارى التشكيلى بأجزائه وتفاصيله الموجزة المركزة فى ترابط وتناسق مع توافر الأستيعاب , الذى يحقق عنصر الوحدة والأنسجام , وتعدد عناصر التعبير عن المعنى مع التركيز , والسكون مع الحركة , والتنوع مع وحدة الإيقاع والترديد , فهذا العمل النحتى يعتبر بداية الطريق نحو أسلوب « مختار » الفنى , فالفلاحة هى الحاضر , هى نموذجه الذى تطور به وأودعه إلهامات عصره , وتعبر عن بلاغة الصمت والإحساس بالسكينة الرائعة والشعور بالأستمرار , وتكشف عن الجمال الهندسى الداخلى الذى أكتسبه من بلاده القديم , ويبدو فيها ترديد منغم للخطوط والمسطحات مع قوة التعبير البنائى , أما « أبو الهول » فهو التراث مجرداً من عقائده الداخلية والميثولوجية التى كانت تسيطر على الفراعنه , وجسد « مختار » « أبو الهول » وهو يقوم من رقدته ويصارع الأيام فينهض نهضة الأسود باعثاً الأمل فى الرجوع إلى ما كان عليه فى الماضى يملؤه الأمل والثقة بالنفس ليعيد مجده السابق , فهذا العمل هو محور فن « مختار » , حيث النظر إلى الماضى لاستخلاص العناصر الثابتة من الفن المصرى القديم والتطلع إلى الخارج , إلى مذاهب العصر الحديث ومثالياته وانفعالاته واحاسيسه , بهذا ربط « مختار» بين الماضى والحاضر ورمز لذلك بالتمثال المطلوب , فقد أنتقل « محمود مختار » فى تمثاله « نهضة مصر» من الكلى إلى المحدود بمهارة فائقة.

كما يتضح من هذا العمل النحتى السيطرة التامة على الخامة الصخرية الصلبة بأروع نسق من الأستخدام العبقرى , حيث صلابة التمثال , فالمعالجة التشكيلية لخامة الجرانيت الوردى التى تتحمل المؤثرات الجوية , والقدرة على تطويعها للتنفيذ السليم ليصبح تكويناً نحتياً محسوساً فى كل لمسة من لمساته

3() عبد الغنى النبوى الشال , محمود النبوى الشال , التذوق الفنى وتاريخ الفن , القاهرة , دار المعارف , 1980, ص 207

4() محمود النبوى الشال , محمود مختار , القاهرة , الهيئة العامة المصرية للكتاب , 2001م, ص 42

5() د/عفيف البهنسى , رواد الفن الحديث فى البلاد العربية , بيروت , لبنان , دار الرائد العربى , الطبعة الأولى , 1985م , ص 28

ويؤكد القدرة الفذة على تذليل الخامة وتلائمها مع التكوين النحتى (6) .

شكل (1)

اسم العمل :« نهضة مصر»

الفنان : « محمود مختار»

الخامة : جرانيت وردى

الأرتفاع : من القاعدة ارتفاع 7 أمتار و العرض من القاعدة 8 أمتار

سنة الصنع :1921م -1928

المكان : « ميدان جامعة القاهرة »

ثانيا: جمال الشكل وعمق المضمون :

تتميز منحوتات المثال « محمود مختار » بجمال الشكل وعمق المضمون , فالنظرة السطحية إلى تماثيله لا تفى على الأطلاق بإدراك السر الكامن فيها , ولهذا كان لازماً لكى يدرك المشاهد أعمال « مختار » النحتية أن يسكن إليها لتبوح له بأجمل أسرارها وأعماقها ولتوجهه إلى غاياتها الأنسانية البعيدة . (7)

وعندما نتأمل تمثال « حارس الحقول » شكل (2) الذى يجسد فلاحاً يقف راسخاً مرفوع الرأس ، يسند عصاه على كتفيه , يمسكها بيمناه بينما يسند عليها يسراه فى وضع استرخاء رائع من الناحية الجمالية تشكيلياً ، والرأس المرفوع يلتفت يميناً وينظر إلى بعيد ، والفراغ بين العصا والذراع فى كل جانب عبارة عن مثلثان يرددان شكل المثلث الكبير الذى تشكلت منه كتلة التمثال العليا، بينما طيات الأكمام المثمرة تصنع تدرجاً بين أتساع الشكل من أعلى ورقته فى النصف السفلى . (8)

شكل (2)

اسم العمل : « حارس الحقول »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : برونز

الأرتفاع : 45 سم

سنة الصنع :1930م

المكان : « متحف الفن الحديث » « بالقاهرة » متحف « محمود مختار »

أما كلب الحراسة عند قدمى الحارس فهو يكمل المشهد , والكلب معروف بأمانته ووفائه ودقة يقظته فى الحراسة ، ويدخل فى كتلة التمثال العامة , ويحقق أحساساً بإتساع القاعدة الضيقة لتتحمل (تشكيلياً) ثقل وضخامة النصف العلوى , فالحارس يقف فى وضع ترقب وأستعداد وهو هنا يعبر عن حرص الفلاح على حماية أرضه من عبث الطامعين , وهكذا يضفى « مختار » على أشخاصه هذه المسحة الذكية حتى ييسر رؤيتها وتذوقها وتنفذ مضامينها إلى المشاهد بكل يسر.

ولذلك يعتبر تمثال « حارس الحقول » أحد أيات « مختار » الفنية التى أنتزعها من صلب المجتمع الريفى ليعطى به مضموناً عميقاً بقدر ما يكون فى الفن من عمق , وهو رمز الفحولة والحيوية والفتوة بحكم مسئوليته فى الحراسة اليقظة التى تقع على كاهل صاحبها , معتمداً فيه على منابع القوة والمهابة , وعلى معالجة الشكل بما يؤكد هذه الصفة الجوهرية , كما هو الشأن فى معظم ما خلفه لنا الفنان المصرى القديم من أعمال يتمثل فيها السكون والأستقرار والوقار.

وأكد « مختار » بتمثاله « حارس الحقول » صلة الفنان بالزمان والمكان والتاريخ , وبقدرته الفذة على الأداء البالغ الذكاء والحساسية مع تحقيق عنصر البناء بكل ما يتطلبه من صلابة وأتزان دون أهمال للقيم التشكيلية التى يحتاج إليها فن النحت , وعدم الفصل فى الواقع بين المضمون والشكل فى الفن , والأبتعاد عن المحاكاه للطبيعة المنظورة والتركيز على مجموعة الإيحاءات النابضة التى تستولى على وعى الفنان ومشاعره , كما لم يلجأ « مختار » إلى السطح الناعم فى تمثال « حارس

6() بدر الدين ابوغازى , المثال محمود مختار, مرجع سبق ذكره , ص 21

7() محمد عزت مصطفى , ثورة الفن التشكيلى , القاهرة , دار المعارف , 1969 , ص97

8() http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

الحقول » ولكنه أختار له الملمس الخشن الذى يتفق والصلابة التى يتميز به هذا الحارس اليقظ . **(9)**

ثالثاً :التعبير عن الرمزية فى شخوصه المنحوته :

كان يلجأ « مختار » أحياناً إلى تجسيد الرمز والحقائق والخواطر الداخلية وبخاصة فى تماثيله القومية التى تتفجر بالآمال واليقظة والتطلعات الثورية , والحفز النفسى والتحميس والألهام والتنوير , وهذا الأسلوب الرمزى الذى يختاره « مختار » وبتمثله يفصح عن المعانى السامية , والمواقف القوية والبناء بصورة أعمق من صورة الحياة الحسية البشرية , وأخلد منها فى إيقاظ الوعى وحفز الضمير , وكأنها تخاطب وتنادي المشاهد , وتحمله على النشاط والحركة والثورة والنضال . وتلك هى رمزية « مختار » فى تماثيله , ونخوته التى تتجسد فيها دائماً روح « مصر » وشخصيتها من خلال أصالة هذا الشعب العريق وكرامته الموفورة ووجوده الحى , **(10)** ويتضح ذلك جلياً فى تمثالى « سعد زغلول » قائد ثورة 1919م شكل (3 و6) , ففيه نجد « مختار » مؤسس فن النحت المصرى الحديث , والذى مزج بين التراث الفرعونى العظيم فى النحت بالروح الوطنية المصرية الحديثة وبعض رموزها الشعبية , فى قواعد كلاسيكية غربية , **(11)** وجعل « مختار » من شخص « سعد » فى التمثالين رمزاً مجرداً يمثل حركة من حياتنا القومية .

ففى تمثال « سعد زغلول » بالأسكندرية شكل (3) , يقف « سعد زغلول » متحفزاً قابضاً يديه فى عزم أكيد لا يجيد ولا يلتفت , ولقد قصد « مختار » فى هذا التمثال أن يجسد زعيم الأمة « سعد زغلول » رمزاً لكفاح الأمة وعزيمتها التى هبت لتحطم القيود , ففى التمثال وحدة شكلية مهيبة الجانب متآلفة الأجزاء مرتبطة العناصر تستحوذ على الأنتباه , ونفاذ التأثير وأكمال البناء الشكلى الممتلئ بالنشاط والحيوية والطموح والجدية , والجمال المعمارى فالتمثال يعطى بعداً جديداً , ليس فى حجم وشكل التمثال فحسب , وإنما بمطابقته للغرض الأنسانى والإجتماعى ولشخصية صاحبها من خلال التجسيد الصريح بمسطحاته المتباينة وحلوله الطريفة ومركزية خطوطه وكتله . **(12)**

كما أقام « مختار » تمثال « سعد زغلول » على قاعدة من الجرانيت الوردى تتميز بالصرحية المعمارية , وكأنه يخطو منطلقاً للسفر بخطوات راسخة وعازمة وإرادة قوية بأتجاه البحر إلى « أوروبا » , لعرض قضية الوطن ومطالب الشعب للحرية وإلغاء معاهدة (36) وهى مطالب عادلة وأساسية , وقد استخدم الفنان تقنية النحت البارز حول قاعدة التمثال فى تنفيذ لوحتين من خامة البرونز , أحدهما تمثل أحكام 13 نوفمبر 1918, والثانية من الوجه الأخر

شكل (3)

اسم العمل : « سعد زغلول »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : برونز

الأرتفاع : 104 سم

سنة الصنع : 1930-1933م

المكان : الأسكندرية

عن ثورة 1919م , وأيضاً إضافة بعض العناصر التى تناولها الفنان بأسلوب النحت الكلاسيكى كامل الأستدارة للبناء التشكيلى لقاعدة التمثال ـ عدا الخلفية التى تستند علي القاعدة ـ ففى المقدمة يستطيع المتلقى أن يرى التمثال الأول , والذى يمثل (الوجه البحرى) شكل (4) والذى يجسد امرأة جالسة ومحاطة بأكليل مكون من سعفتى نخيل رمز الخير الوفير ، وجبهتها مرتفعة ومزينة برموز تشبه رموز الملوك الفراعنة , وفى هذا العمل الفنى حقق « مختار» درجة عالية من التعبير عن الأصالة والعراقة المصرية فى مزيج متفوق مكون من فهم عميق ورائع لأساليب الفن الفرعون ممتزجاً بأساليب الحداثة والمعاصرة لفن النحت الحديث , والتعبير هنا ينصب على أعلان المبايعة والزعامة « لسعد زغلول » من أهالى الوجه البحرى الممثلون فى هذه الشخصية الرمزية المتميزة الملامح , والتمثال الآخر يمثل (الوجه القبلى) شكل (5) ويجسد هذا التمثال امرأة من صعيد « مصر » أو الوجه القبلى بضفائر من الشعر المجعد على طريقة النوبيين ، وتضع كفها الأيسر على صدرها وفى يمناها علامة الحياة « عنخ » ، أو « مفتاح الحياة » , وهو الرمز الفرعونى المعبر عن البعث والخلود ، وكان مستخدماً فى فنون الدولة الحديثة عند المصريين القدماء , وبهذه الطريقة التى صاغ بها الفنان هذا العمل الفنى الشامخ تعبر عن مدى امتزاج وتعمق « مختار » فى فن النحت المصرى القديم , ومدى كفاءته ومهارته فى التشكيل المجسم الذى درسه فى فرنسا ، لقد وصل إلى قمة الإبداع محققاً شخصيته المستقلة المعتمدة على تراث مصر وخبرة الفن الحديث.

9() محمود النبوى الشال , محمود مختار , مرجع سبق ذكره , ص 84

10() المرجع السابق , ص 42

11() المهرجان السنوى الخامس ابريل 2015, محمود مختار ومانة عام من الفن , مؤسسة سعد زغلول للفنون باسيوط , ص 7

12() محمود النبوى الشال , محمود مختار , مرجع السابق ذكره , ص 58

شكل (4)

تمثال : (الوجه البحرى) ـ واجهة قاعدة تمثال « سعد زغلول » « بالأسكندرية » .

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : برونز

سنة الصنع : 1930-1933م

المكان : الأسكندرية

شكل (5)

تمثال : (الوجه القبلى) ـ خلف قاعدة تمثال « سعد زغلول » « بالأسكندرية » .

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : برونز

سنة الصنع : 1930-1933م

المكان : الأسكندرية

أما فى تمثال « سعد زغلول » « بالقاهرة للمثال » « مختار » شكل (6) يساطيع المشاهد أن يتأمل « سعد زغلول » وهو يطل من جزيرة « القاهرة » متطلعاً إلى أمل الغد مع إشراقة الشمس , مشيراً بيده المبالغ فى حجمها رمزياً , وكأنها إشارة للأفادة والقوة للبعث والأنتصار , وأيضاً تجسيد الرأس التى ترمز للشموخ , وهى من الأعمال النحتية الفذة فى فن النحت الحديث والمعاصر عامة , ففى هذه الرأس أودع المثال معنى إرادة الإصرار والأعتداد بالذات وكبرياء الشعب والمقاومة , وقد عولج إرتباط المسطحات وترديد الخطوط المحددة بعمق وإدراك للقيم التشكيلية , وأستخدمت على نحو يدل على تعمق لجوهر تجارب الفن الحديث , ولكن بروح مثال مصرى أصيل , فتشير يد الزعيم « سعد زغلول » إلى الجمهور فهو يدعو إلى البعث والأنتصار , وتشيع حركة هذه اليد إلى الشعور بالنصر , فقد نجح المثال فى هذين التمثالين من تحويل خطب وأحاديث « سعد زغلول » إلى مسطحات وخطوط منحوته , وتحويل العبارة إلى رمز .

شكل (6)

اسم العمل : « سعد زغلول »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : برونز

الأرتفاع : 144 سم

سنة الصنع : 1930-1933م

المكان : القاهرة

كما أعتنى « مختار » فى تمثاله بالبناء الشكلى لتمثال الزعيم « سعد زغلول » البرونزى عناية خاصة , حيث أقام التمثال على قاعدة من الجرانيت الوردى , مشكلاً من براعم الأعمدة البردية المصرية المجردة , ومن حولها أستخدم الفنان (النحت البارز والغائر فى عمل واحد) لتجسيد مواضيع قومية تمثل قوى الشعب المصرى العاملة كالزراعة والبناء والحرف للأقاليم المختلفة من خلال رموز وطنية (الأرادة والعدالة والدستور) , وكلها من الإرث والقيم الحضارية بأسلوب الأداء الفنى المصرى القديم .

وهكذا سجل « محمود مختار » بتمثاليه لـ« سعد زغلول » ما بقى من هذا الرجل بعد موته من نضال وطنية وزعامة شعبية , لقد كان فى تمثالى « سعد زغلول » ثورة فى الموضوع , وثورة فى أسلوب التناول , وصورة من التعبير خرجت عن تفاصيل الواقع ودقائق الملامح لتخلد معنى رمزياً وحقيقة عميقة . **(13)**

13() بدر الدين ابوغازى , المثال محمود مختار, مرجع سبق ذكره , ص22

رابعاً : أستشعار اللمحات التجريدية والتكعيبية فى الأعمال النحتية :

فى فن « مختار » تتمثل رحلة الفنان عبر حضارات بلاده وتأويل رؤياه لها , فيه جوهر الفن المصرى القديم من حيث متانة التكوين والتوازن والهندسة غير المنظورة للأشياء , وهو يضمن لتماثيله لمحات تجريدية وتكعيبية , ولكنه يأخذ منها ما ينتمى لحضارتنا , « فمصر » الفرعونية قدمت فى فنونها أصول التجريد والتكعيب , واستخدمتها كوسائل للتعبير الفنى , وهكذا كان هناك دور للتكعيب والتجريد فى منحوتات « مختار » , كوسيلة تضمن وتكمل مقتضيات التعبير وتحقق الأثر التشكيلى , الذى يربط المشاهد بالعمل النحتى , فنستشعر قدرة فنان تنسم أعماله بالحداثة والمعاصر . (14)

ولعل درة أعماله هى منحوتته الحجرية " رياح الخماسين " شكل (7) والتى استحقت أن توضع بين قمم النحت العالمى فى القرن العشرين , وفيها نجد أن المعنى والمبنى قد توحدا فى قوة فريدة , تؤكد معنى الصمود والمقاومة , وتتلاشى فيها كل التفاصيل , لتبقى الكتلة الصلبة كأشد ما تكون الصلابة المندفعة كأعنف ما يكون الأندفاع , وفى نفس الوقت رقيقة كأقصى ما تكون الرقة , شفافة كالبللورة , غامضة كالحلم , إنها تجسيد حى للشكل الجمالى المفعم بالحيوية فى أنقى درجاته . (15)وعندما نتأمل تمثال « رياح الخماسين » تظهر ملامح وجه المرأة وهى تخوض فى عمق الريح , متشبسة بملابسها بيديها المضمومتين , بينما تلتصق ملابسها بجسمها من الأمام بفعل الرياح , فتظهر من خلف الرداء رجلها اليسرى تتقدم لترتكز عليها فى الخطوة التالية ، بينما الرجل اليمنى مفرودة الى الخلف دافعة الجسم إلى الأمام فى حركة مقاومة عنيفة ، لكنها متوازنة , ورداء المرأة وطرحتها يتطايران خلف الجسم ليصنعا كتلة ضخمة متأرجحة ومنغمة ، وتعبر عن التطاير والأمتلاء بالهواء المندفع فى قوة , وهذا العمل النحتي يجسد مقاومة ونضال الشعب المصري لواقعه . (16)

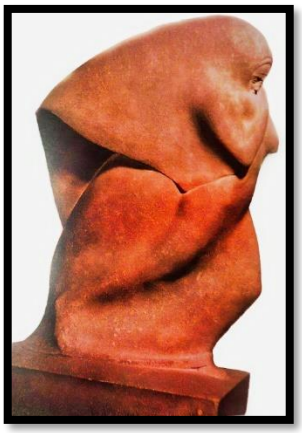

شكل (7)

اسم العمل : « رياح الخماسين »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : حجر

الأرتفاع : 56 سم

سنة الصنع :1929م

المكان : « متحف الفن الحديث بالقاهرة » متحف « محمود مختار »

والمتأمل فى التمثال يستطيع أن يلمح قدرة « مختار » المتمكنة على التعبير التجريدى الحديث المبنى على الفهم الواعى لطبيعة النحت المتحرر من قيوده الوضعية من مظاهر الأشياء , وتغيير حجومها ونسبها حتى تنتظم أجزاء نحته فى لحن جديد عناصره الخطوط والسطوح التى تتمايل وتتراقص بفعل الرياح الصاخبة , فتمثال « رياح الخماسين » يجمع بين الأوجه اللانهائية المتعددة لتجربة تجريدية حديثة ومضمون جوهرى بطريقة يمكن تقبلها وعدم رفضها , وبأسلوب يحرك المشاعر والأحاسيس . (17)

كما يلعب النمط التكعيبى أيضاً دوراً كبيراً فى بعض الأعمال التى أبدعها المثال « محمود مختار » , وقد أعتمد فى هذا الأسلوب النحتى على تنحية التفاصيل الجزئية الدقيقة والتركيز على المسطحات الخارجية , وأستيعاب الجزيئات غير المنظورة , و الإحساس المرهف بالتلخيص الواعى والأختزال الموفق , والأضواء فى المعالجة التشكيلية وتقدير المعنى الذى ينطوى عليه التمثال بما يتفق وأحساسه فى حبكة بنائية تعتمد على ديناميكية الخط وترنيمة السطوح , فتجريد « محمود مختار » فى معالجته للسطح , وجنوحه إلى التكعيب في التمثال , وتطهير الجسم من أية تفكيكات , جعله يغلق ببراعة كل ثغرة وكل فجوة حتى يبو التمثال وكأنه قطعة واحدة متماسكة لا يتخللها الهواء

14() نفس المرجع ص 11

15() عز الدين نجيب , موسوعة الفنون التشكيلية فى مصر , العصر الحديث , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , طبعة 2007م , ص 39

16() https://www.youm7.com/story/2024/5/26/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%89-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1/6586857

17() محمود النبوى الشال , محمود مختار , مرجع سبق ذكره ,ص62

من أى موضع . (18) ويتضح الأسلوب التكعيبى فى أعمال المثال « محمود مختار » فى عدة تماثيل البديعة نذكر منها :-

أ- تمثال « القيلولة » :-

وقد جسد « مختار » فى تمثال « القيلولة » شكل (8) مدى الأرهاق الذى تعانيه الأم المصرية فى عصره , فلا تستطيع أن تأوى إلى فراشها فى فترة القيلولة (الظهيرة) لتستريح قليلاً ، فتنام وهى جالسة وتسند رأسها على يدها , وهى فى أتم الأستعداد لتلبية أى طلب من أبنائها أو زوجها . وهنا يجسد « مختار » الجانب الأنسانى فى التمثال , وتظهر قوة ملاحظة الفنان لأمهات جيله , ومدى معاناتهن وهو ما يعتبر من مثيرات الأعجاب بهذا العمل ، فقد أنجز تشكيلاً يتميز بصلابته النحتية وكتلته النحتية المعبرة ، وهذا ما يطلق عليه اسم (الطراز البنائى فى النحت) حيث أحترم الفنان لكتلة الحجر والأبقاء على شكلها الأصلى دون أن يخترقها فجوات عميقة أو ثقوب وفراغات , وهذا التكامل بين الشكل والمعنى هو أحد مميزات فن النحت الناجح العميق الأثر فى المشاهدين . (19)

شكل (8)

اسم العمل : « القيلولة »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : حجر صناعى

الأرتفاع : 36 سم

سنة الصنع :1929م

المكان : « متحف الفن الحديث بالقاهرة »

ب- تمثال « الحزن » :-

يعتبر « تمثال الحزن » شكل (9) من أبدع التماثيل التى أستخدم فيها المثال « محمود مختار » الأسلوب التكعيبى فى النحت , حيث يتجلى فى هذا التمثال استيعاب « مختار » لروح وأعماق النحت الجنائزى عند المصريين القدماء ، لقد كان الحزن عنصراً راسخاً فى أعماق النفسية المصرية , وظلت رواسبها متأصلة حتى وقت قريب , أن طريقة التعبير ذات المظهر الإستاتيكى الثابت والمعبر فى نفس الوقت عن الأنفعالات العنيفة الباطنية هو من أهم مميزات النحت المصرى القديم , وهذه المرأة فى جلستها مع الإنحناءة الخفيفة لرأسها ، مع تكتل كتلتها المتماسكة والمستقرة , هى قطعة مكعبة من الصخر المملؤ بالتعبير الصريح عن الإنفعال البعيد عن الحركة المسرحية أو الخطابة الأدبية , فالفنان هنا يتحدث بلغة النحت أى الكتلة والسطح والظلال فيحقق أبلغ تعبير عن مشاعر الحزن . (20)

شكل (9)

اسم العمل : « الحزن »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : البازلت

الأرتفاع : 35 سم

سنة الصنع :1927م

المكان : « متحف الفن الحديث بالقاهرة »

خامساً : مراعاة عنصر الأتزان :

عندما يتأمل المشاهد تمثال « على شاطئ النيل » شكل (10) للمثال « محمود مختار » , ذلك التمثال الصغير المنحوت من الحجر الأسود والمصقول , الذى يمثل فتاة جميلة معتدلة القوام , تحمل على رأسها جرة مملوءة من ماء النيل , ملتفة بشعار شفاف لا يكاد يحجب ما وراءه , وكأن أعضاءها مغطاه بثوب رقيق يكاد الأنسان يلمس نسيجه رغم هذا الحجر المصقول , وتنظر إلى المشاهد تلك النظرة المصرية التى تشعره بالهدوء والسكينة . فالفلاحة تصلح رمزاً لشعب بأسره , فى خطوطها وحدة متناسقة تحقق التوازن والأتزان البنائى للتمثال , وفى يدها التى تسند الجرة ويدها الأخرى التى تضعها فى شاعرية تشكيلية على صدرها إيقاع يتردد مع باقى خطوط التمثال ومسطحاته , مع أستخدام الخطوط الرأسية المستقيمة , ومايدخله عليها المثال

18() ن**فس المرجع** , ص90

19()
https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1

20() http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

من تكسير محدود يدل على براعة وذكاء ، مع نضج فى الفكر الفنى . (21)

وبذلك يتضح أن « مختار » لم يغفل عنصر الأتزان فى العمل النحتى , وذلك من خلال التركيز على دقة التوزيع والسعى وراء التعادلية التى وصل فيها قمة البراعة , بحيث لا يجد المشاهد فى أى موضع من التمثال أى اختلال أو مفارقة فكل جزء من أجزاء التمثال محسوب وله ضرورته وما يتطلبه من تناسق ووحدة وأيقاع وتردد مع إحكام التوزيع والسبك , وأن المثال « مختار » أستخدم منجزات الفن التجريدى وأستوعب تجارب الفن الحديث دون ان يتقيد بأى مدارسه . **(22)**

شكل (10)

اسم العمل : « على شاطئ النيل »

الفنان : « محمود مختار »

الخامة : البرونز

الأرتفاع :84سم

سنة الصنع : 1931م

النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

1- أستوعب المثال « محمود مختار » تجارب ومدارس الفن الحديث , واستطاع أن يستخلص منها ما يتفق مع احساسه الفنى فى منحوتاته , وصاغ منها منحوتات عبر من خلالها عن شخصيته المصرية الأصيلة , وأضفى عليها شيئاً من المرونة , وأدخل عليها النزعة الحديثة وبهذا أخرج فنه من نطاق تقاليد القديمة , وأصبح رائد فن النحت الحديث والمعاصر .

2- نجح « مختار » فى أن يبدع أعمال نحتية حديثة ومعاصرة تعبر عن عصره , وعن معانى اليقظة والنهضة والمقاومة والأنطلاق , واستلهم موضوعاتها النحتية من طبيعة مصر الفرعونية الرائعة .

3- تتميز أعمال « محمود مختار» النحتية بحاسة التكوين البناء المكتمل الذى يعبر فى مدلوله عن قوة الصرح المعماري التشكيلى بأجزائه وتفاصيله الموجزه المركزة فى ترابط وتناسق مع الأستيعاب الشامل الذى ساعده فى تحقيق عنصر الأتزان الوحدة والأنسجام والأيقاع .

4- وتزخر منحوتات « محمود مختار» بالعديد من الخصائص الجمالية والفنية والقيم التشكيلية التى تجعلها منحوتات مميزة يظهر فيها روح الحداثة والمعاصرة وفى نفس الوقت لها طابعها الخاص المستقل .

ثانيا التوصيات:

1- تشجيع البحث العلمى على المزيد من الدراسة والبحث فى الأعمال النحتية للمثال « محمود مختار» لما تتميز به منحوتاته من قيم تشكيلية وجمالية .

2-الحث والتشجيع على عمل نماذج مصغرة لأعمال المثال « محمود مختار» النحتية عرفاناً وتقديراً لدوره البارز فى فن النحت الحديث والمعاصر .

3- عقد المزيد من ورش العمل والندوات والملتقيات لتعريف الطلاب والباحثين على دور الفنان « محمود مختار» الرائد فى فن النحت الحديث والتعرف على القيم الجمالية والتشكيلية الكامنة فى أعمالة النحتية .

المراجع:

أولا- المراجع العربية:

1- موسوعة الفن التشكيلى ج1 , وزارة الثقافة , الهيئة العامة لقصور الثقافة , 2008م .

2- عبد الغنى النبوى الشال , محمود النبوى الشال , التذوق الفنى وتاريخ الفن , القاهرة , دار المعارف , 1980.

3- محمود النبوى الشال , محمود مختار , القاهرة , الهيئة العامة المصرية للكتاب , 2001م

4- د/عفيف البهنسى , رواد الفن الحديث فى البلاد العربية , بيروت , لبنان , دار الرائد العربى , الطبعة الأولى , 1985م .

5- بدر الدين ابوغازى , المثال محمود مختار, القاهرة , الدارالقومية للطباعة والنشر , 1964م

6- محمد عزت مصطفى , ثورة الفن التشكيلى , القاهرة , دار المعارف , 1969 م .

7- المهرجان السنوى الخامس ابريل 2015, محمود مختار ومائة عام من الفن , مؤسسة سعد زغلول للفنون بأسيوط .

8- عز الدين نجيب , موسوعة الفنون التشكيلية فى مصر , العصر الحديث , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , طبعة 2007م .

21() بدر الدين ابوغازى , المثال محمود مختار, مرجع سبق ذكره , ص 212,25

22() محمود النبوى الشال , محمود مختار , مرجع سبق ذكره , ص 42

that combines the European artistic values of the nineteenth century with the Pharaonic aesthetic values, so those sculptural works received great appreciation and admiration.

ثانيا- المواقع الإلكترونية:

-9 http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

-10 https://www.youm7.com/story/2024/5/26/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%89-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1/6586857

-11 http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

12- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1

13- https://www.almrsal.com/post/1104413

Abstract:

The sculptor "Mahmoud Mokhtar" is considered a pioneer of modernization in Egyptian sculpture, as "Mokhtar" was able to innovate and draw inspiration from his sculptural and cultural heritage with awareness, knowledge and beauty, and to benefit from the characteristics and features of ancient Egyptian sculpture and its fixed rules, such as the strength of the composition, balance and invisible engineering of things. The sculptor takes what belongs to our authentic Egyptian civilization, such as the authentic and picturesque Egyptian nature in which he grew up and was raised. At the same time, "Mokhtar" looks forward to the doctrines of modern art, its ideals, emotions and feelings, and presents many wonderful sculptural works that abound in the public squares and streets of "Egypt", and to accomplish sculptural works characterized by many aesthetic and formative values, in which his prominent role in the art of modern sculpture is clear, as he invented in those sculptural works an appropriate aesthetic formula